تتعادى بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: هلمّي الكتاب، فقالت: ما عندي من كتاب، فقلت: لتخرجنّ الكتاب، أو لنلقينّ الثياب، فأخرجته من عِقاصها،[620] فأتينا به النبي (صلى ا عليه وآله)، فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله). فقال: «ما هذا يا حاطب»؟! فقال: يا رسول ا، لا تعجل علىّ، فإنّي كنت امرءاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وإنّ قريشاً لهم بها قرابات يحمون بها أهليهم بمكّة، فأحببت إذ فاتني ذلك أن اتّخذ فيهم يداً يحمون قرابتي بها ! وا - يا رسول ا - ما كان بي من كفر ولا ارتداد، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): «صدقكم» فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق ! فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): «قد شهد بدراً، وما يدريك لعلّ ا اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.[621]» (523) سنن أبي داود: عن فرات بن حيّان: أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله) أمر بقتله، وكان عيناً لأبي سفيان حليفاً لرجل من الأنصار، فمرّ بحلقة من الأنصار، فقال: إنّي مسلم، فقال رجل من الأنصار: يا رسول ا، إنّه يقول إنّي مسلم، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): «إنّ منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم، منهم فرات بن حيّان.[622]» (524) سنن أبي داود: عن ابن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: أتى النبي (صلى ا عليه وآله) عين من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه، ثمّ انسلّ، فقال النبي (صلى ا عليه وآله): «اطلبوه، فاقتلوه». قال: فسبقتهم إليه فقتلته، وأخذت سلبه، فنفّلني إيّاه.[623]